مهيار الديلمي
بحث ونقد وتحليل

بقلم

اسماعيل حسين

أستاذ الأدب العربي وتاريخه

بكلية العلوم والآداب للجامعة الامريكية بالقاهرة

مطبعة العلوم بشارع المبتديان بجنينة رشيد

مهيار الديلمي

بحث ونقد وتحليل

بقلم

اسماعيل حسين

أستاذ الأدب العربي وتاريخه

بكلية العلوم والآداب للجامعة الامريكية بالقاهرة

مطبعة العلوم بشارع المبتديان [illegible]

فهرست

الاهداء

إلى راغبي دراسة الأدب العربى دراسة تحليلية صحيحة من أبناء الشرق الناهض أقدم هذا الكتاب .

وأتقدم به إلى الأستاذ المربى القدير أمير افندى بقطر حامل لواء النهضة التعليمية الحديثة فى الشرق بما أذاعه من ثاقب الآراء الناضجة المجدية فى مجلته (التربية الحديثة) وفى كتابه الخالد الجديد فى فلسفة التربية والتعليم (كيف نتعلم لنعيش) اعترافا بفضله وتذكار مودة وإخلاص

اسماعيل حسين

مقدمة الكتاب

قررت وزارة المعارف دراسة الشاعر مهيار دراسة تحليلية مبنية على الاستقراء والاستنتاج ، والدراسة التحليلية من أسمى الدراسات الحديثة المجدية التى تولد فى الطالب ذوقا فنيا وتقوى فيه ملكة الابتكار وتشذب قلمه فيستطيع أن يتخذ منه أداة صالحة تترجم عن مقاصده وتفيد بلاده فى نهضتها فائدة لها أثرها وخطرها فى الرقى - خصوصا فى الشرق الذى يعتمد فى أكثر دفاعه على القلم وحده

أنست بهذا النوع من الدراسة خصوصا وقد كنت من أشد أنصارها الداعين اليها وانتظرت تنفيذها بفارغ الصبر ، فقرأت فى فجر هذا العام المكتبى بعض المذكرات المطبوعة فكان حزنى أشد من اغتباطى

بتقرير الفكرة ـ ذلك لأن تلك المذكرات بعيدة كل البعد من مقصد الوزارة دمه قطع محفوظات ليس فيها إلا بهرج لفظ زائف لا يدل إلا على ذوق مختاريها فى إيثار الصنعة اللفظية فمنها مثلا ـ وصف رمانة. ووصف دواة ومن غزله. ومن رثائه. دواليك ـ ولكن أين نفسية مهيار وشاعريته ومقاصده فى شعره وتقدير ذلك ـ تحليله ونقده وآثره؟ لا شىء ـ انتظرت موعد امتحانات نصف العام المكتبى لعلى أجد رغبتى وتعمدت الاطلاع على معظم الامتحانات المدرسية فلم ألف فيها إلا مازادنى يأساً، على انى لا أعد ذلك تقصيرا من حضرات المدرسين الأفاضل لأن مدرسة دار العلوم التى تخرجوا فيها لم تعن بدراسة النقد والتحليل

وفى الحق كان يجمل بوزارة المعارف بعد أن شرعت هذه الدراسة الجديدة أن تكلف حضرات مفتشيها الأدباء الأفاضل وفيهم صفوة العلماء والأدباء الممتازين أن يضعوا نماذج فى تحليل بعض الشعراء لتكون هديا ونورا

رأيتنى على كثرة مشاغلى فى اعداد محضراتى لطلبة الكلية وغيرها من الأعمال مضطرا أن أتصفح الديوان (وما أطوله) وأضطلع بوضع هذه الرسالة مراعيا فيها الايجاز والقصد حرصا على مستقبل ناشئة البلاد ووفاءاً للأدب والفن معا متبعا طريقة الدراسة التحليلية بقدر ماوصل اليه علمى وسمح به وقتى معتمداً على الديوان مبديا نقدى واضحا صريحا مقفيا كل بحث بخلاصة موجزة تبين مافيه وصدرت قسميه بكلمتين شافيتين فى النقد الحديث والقديم

كلمة بريئة

حول النقد الحديث

الأديب ـ سواء أكان ناثراً أم شاعراً، خطيبا أم نقاداً ،هو الذى لا يكتب ولا يتكلم إلا إذا بعثه باعث من نفسه على أن يعبر عن فكره ، وإذا ما أراد ذلك كان قادراً على بسطه بعبارة صحيحة التركيب، سهلة الفهم، حسنة الأسلوب ويعد من الأدباء ، بل ومن أرقى طبقاتهم من يستنجد بقريحة الغير فيشذب منها الفضول، ويضم إليها المهمل. ويضع على غرتها حلية مليحة من بنات أفكاره، ويرسلها مهلهلة تتلقفها الأفهام .

وأما من كانت كل همته استباحة القرائح كما هى – أو بأقل مما هى – فهو قاص ومن هذا النوع الأخير من يجيد حبك الألفاظ لما يسلبه من المعانى ويسمى حائكا.

وقد مرت على كل الأمم أدوار طويلة العمر جمدت فيها القرائح ومرضت الأفهام ، ومات الشعور ، وترأس على دولة الأدب القصاص والحائكون ، وصاحبنا (مهيار) من هذا الطراز ،فهو قاص وحائك ورئيس لدولة الأدب فى بغداد بعد موت الشريف الرضى .

والأمة المصرية أو الأمة العربية فى كل بلدانها، اجتازت هذا الدور الذى طال عليها أمده ورذل عمره، ولكنها أخذت تهب من نومها، وتتحرر من جمودها، ويصح فهمها ؛ ويحيا شعورها، وأصبحت على رأى العين من ابتسامة عصر جديد ، فلا هى الآن تتسكع فى قديمها الخلق ، ولا هى ترفل فى حديثها الأنيق، وأنت تتصفح نثر الناثر ، وشعر الشاعر ، ونقد الناقد ، وتسمع خطبة الخطيب، فترى الأفكار فى كل هذه الميادين تكد فى اختراق الحجب التى تغم عليها – والحجب أمامها كسور من الحديد فتسعى وتجتهد فى أن تدور من حوله لتنظر ماوراءه ، ولكن أقطاره تطول على سعيها .

وترى القرائح تهم إلى التحليق فى سماء الحرية، فيقعد بها قصر أجنحتها.فلا تتجاوز فى علوها مرأى العين ، يحدث كل هذا لأن العقلية تعودت الحياة فى اسر التقليد - وترى المشاعر دبت فيه روح الحياة ولكنها لم تسر الى لسانها بعد - تقرأ نقد النقاد ،فلا تجد إلا الشك والنكران، والاعتراف بغير روية ولا إقناع ، وبعضهم يلجأ عجزاً عن البرهان إلى النكتة فيضعها موضعا غريبا فتظهر فى كتابته كوردة ذابلة فى صحراء .

قال زياد بن أبيه - ماقرأت كتاب رجل قط إلا عرفت عقله فيه وقال سانت بيف - « إنى أحاول أن أجعل النقد تحت سنان قلمى تشريحا سطحيا » .

يجاهر زياد بأنه بقراءته كتابة الكاتب يتغلغل فى عقليته ويحكم عليها وأما سانت بيف وهو رئيس مدرسة النقد الحديث عند الفرنسيين فى القرن التاسع عشر، والمشرف على أعلى مكان فى أدب اللغة الفرنسية فى ثلاثين عاما ونيف يصرح بأنه يريد بنقده ألا يتغلغل فى العقليات ولا النفسيات، ولكنك تقرأ كتاباته فتجد سنان قلمه يتغلغل منه فى طيات القلوب ويفتش عن أسرار الكلمات التى تأتلف مع المعانى، والتى لايدركها غيره كثير من الناس.فانطوى تحت راية زياد، وقد أورثه ذلك عناء شديدا حتى قال (النقد سهل ولكن فن النقد صعب) .

وبقيت كتاباته بعده هديا للنقاد الفرنسيين يعترفون له فيها بالاستعلاء والتوفيق، ومدرسة يتلقى فيها فن النقد طلاب الأدب.

يرى من هذا القول :أن الواجب على من يريد أن يسرح بقلمه فى حواشى فن النقد أن يكون قادرا على سياسة هذا القلم ، بدقة ولباقة، مع سلامة الذوق ونزاهة النفس ، والاطمئنان إلى الفهم . ورجحان العقل ، ومعرفة أدب اللغة معرفة المنقب الواسع الصدر .

والوصول الى هذه المرتبة سهل لمن تجتمع له المواهب والمزايا التى ذكرناها ، وصعب على من أرادها بغير حق .

فى استطاعة الانسان أن يحدد مناحى كل علم من العلوم، ويقدر الغاية المبتغاة منه . فعلم الطب مثلا يبحث فى الامراض وأسبابها، ووقعها على الانسان والحيوان على اختلاف الطبائع ويفتش عن أدوائها ويعمل على الحماية منها باستئصال أسبابها ، والغاية منه المحافظة على الصحة ، وكل العلوم كعلم الطب من السهل تحديدها على العلماء لان لكل علم قواعده وأصوله التى اتفق عليها ...

وأما علم الأدب فمناحيه لاتحصى، ولايمكن تحديده ولا تحديدها، وغاياته كثيرة ، ومن الصعب حصرها . فميدانه يحده الأفق والأفق لا يلحقه لاحق ولا يعرف منتهاه وهم : ذلك لأن الأدب فن، والفن نتيجة القرائح التى تعدلها الأذواق ، والقرائح تكاد ألا تتشابه عند الناس، لأنها تتكيف عند الانسان الواحد ، فالشباب والشيخوخة، والصحة والمرض، والراحة والتعب، والفقر والغنى، والجوع، والشبع، والحب والبغض، والسعادة والتعس، ومايشابهها من هذه العوامل، تغير قريحة الفرد الواحد، وتقلبها بين السمو والخسة، والقوة والضعف بل وتحييها وتميتها .

ووظيفة الناقد الأدبى على الطراز الحديث. أن يتمشى مع القريحة التى ينقد نتاجها فى كل أدوار حياتها، فان كان من أهل القدرة ، كما ذكرت يستعمل بصيرته وفراسته ، فتتجلى أمامه نفسية صاحبها، ويتراءى له إحساسه، فيظهر شعوره، وتتكشف له عقيلته، فيتروى ويستريح الى نتيجة بحوثه، فيقول كلمته خالية من العنت والافتئات والاستهزاء حتى يشعر من يقرؤها ، أنها كلمة صواب، أراد بها صاحبها الحق.

والنقد الادبى الحديث عند الغربيين على اختلاف أذواق النقاد، تتفرع فروعه وتحصد نتائجه على هذا الاساس .

والمدنية الأوربية تبيح حرية الفرد فى حدود القانون ، فاستغل هذه الحرية الشريفة المستهترون ، وما أكثرهم فى أنحاء العالم كلما اتسعت المدنيات وساروا فيها شوطا بعيدا حتى تشوهت وعافتها النفوس ، وأصبحت هى والاباحية سواء بسواء فكثرت هناك المجلات والجرائد التى فشت بين سطورها النكتة الجريئة ، واللذعة الدامية ، والاستهتار الوقح ، حتى سمى فيها الخجل عارا والحياء ضعة والتسامح جبنا ، والفضيلة خورا . وتلك نزعات الشباب الفضفاض وطيش الجهالة المستحكمة . وكان لهذه الوريقات سوق نافقة فى بلدنا هذا فاستقى أدباؤنا من رذاذها وتذوقوه ، فكانت لنا جرائد ومجلات كتلك وزدنا عليها نكت (المنزلين) ونوادر (الحشاشين) ومن الاسف أنها سميت على صفحات بعض الجرائد الراقية أدبا قوميا ، وكان للنقد الادبى والعلمى النصيب السيء من هذه الأقلام ، وهذا النصيب لا يعد فى الحق نقدا ، بل هو هجو وقزع .

وإذا علمنا أن النقد الصحيح هو المحور القويم لرقى مدنيات الأمم الحية فى حياتها وأدبها وعلمها وسياستها : لحرت فى تكييف المقام التى علته أمتنا المصرية بين الامم الراقية

والغربيون عندهم الحراس الحريصون على فن النقد من حملة الاقلام الشريفة ، وهم فى أممهم الكثرة العظيمة ، وأصحاب السيطرة والرقابة على العلوم والفنون والآداب والسياسة ، فسلمت لهم أخلاقهم ، وشرفت آدابهم وتبوءوا مكانا عليا فى المجد . فليتنا لم نعرف هذا النوع الشائع عندنا من النقد الذى جعل مصيرنا كل يوم فى حال ؛ ويعجبنى هنا أن أذكر قول مهيار :

ليتك لما لم تكن مسعدا　　أو مصلحا لم تكن المفسدا
كنت كثيرا بك فيما يرى　　ظنى فكثرت عديد العدا

ومهيار يتكلم عن نفسه كناقد شريف جرىء ، يقف بجانب الحق فى كل موقف .

تعودته خلقا ثنائى لمحسن   أقول بما فيه وذمى لمذنب
فما سرنى فى الحق انى مع العدا   ولا عاب انى فى المحال على أبى

النقد العربى

و كان النقد عند العرب، وإلى القريب من عهدنا هذا ، نقدا تحليليا للبيت الواحد من القصيدة ومعناه الواحد ، وللفقرة الواحدة من الرسالة ومعناها الواحد ، وقد يكون للقصيدة البيت الواحد الحسن ، وتكون القصيدة للمدح وبيتها الحسن فى الغزل أو الذم ، وليس لنا أن نعد ذلك عيبا عليهم فهم ارتضوه وهم أرادوه والدنيا لهم وحدهم ، والفصاحة لاتحيا الا على ألسنتهم، والكلام البليغ كلامهم، وقد وافق عاداتهم وأذواقهم ،وتمشى مع عصورهم ، وليس لنا إلا أن نقرأ أدبهم ، ونقف على أسراره ، ونتصفح نقدهم ، ونقف على أذواقهم فيه، ثم نعمل فى أدبنا الحديث وننقده بما يوافقنا ويتفق وعصرنا ، ونطلق عقليتنا وأفهامنا وقرائحنا وإحساسنا وشعورنا وأذواقنا من كل قيد يقيدنا به القديم، وننشىء لنا أدبا حديثا ، ونحيي عصرا جديدا .

كانت العرب ميالة إلى الايجاز راغبة فيه الى أقصى حد يتفننون فيه حتى أصبحت عظائم الأمور فى دولهم تقضى بتوقيعات قصيرة يرصعونها بأنواع البديع فإذا أراد الناقد نقدها، فلا يجد لقلمه جولة إلا فى ألفاظها، وتناسبها مع بعضها فيما حوته من أنواع البلاغة ، وكانت كل منشآتهم الأدبية لا تخرج عن حد التشبيه السطحى وليس فيها مايستدل منه الناقد على عقلية الكاتب ولا على نفسيته ، وهذا الحال ينطبق على الشعر والشعراء .

فالشعر أصبح مقصورا على المدح ، والشاعر يسهر الليل ابتغاء الجائزة والقصيدة تحوى الغزل وبكاء الديار ووصف النياق الخ فالمعنى الواحد من كل قسم من أقسام القصيدة: هو غاية الشاعر التي يسعى اليها بكل ماأوتى من البلاغة، وهى لاتدل على نفسية ولا تحد عقلية ، ولهذا وضع علماء النقد الادبى كأبى هلال وابن رشيق وغيرهم سلسلة أنساب للمعنى الواحد يأخذها شاعر عن شاعر حتى يصلوا بها إلى أبى عذرتها من شعراء الجاهلية أو المخضرمين أو أئمة المحدثين ـ ولهم فى الموازنة بين بيت وبيت من الشعر فى المعنى الواحد فلسفة غريبة وملاحظة طريفة أغلبها يدور حول الالفاظ والتراكيب.

مهيار الديلمى

بين النقد والتحليل على الطراز الحديث

أسلوب مهيار ونهجه فى شعره يدعوان الناقد أن يسلك فى نقدهما طريق النقد القديم والنقد الحديث وأرى فى هذا المنحى فائدة للطلاب يقفون منها على أسلوب النقد الغابر ويعرفون أسلوب النقد الحديث وأما الاديب فيلقى فى هذا الكتاب ماتستريح اليه نفسه ويسترسل معه فكره . وأبدأ الآن بالنقد الحديث

نشأته وحياته :

تصفحت ديوان مهيار من أوله إلى آخره فلم أجد فيه ذكراً لوالديه ولا وصفا أو حنينا الى البلد الذى ولد به ونشأ فيه ولا ذكرا لأساتذته الذين عنهم أخذ فنون اللغة وعليهم تخرج ولا أدوار حياته التى درج فيها من سن الطفولة الى عهد الصبا، و كل ماتلمسته أنه ديلمى و كفى

ورأيته يحن الى سلع وزرود ووادى الاراك من بلاد العرب ويتشوق الى ساكنيها من الاعراب وأما بلاد العجم وسكانها - فلم يخطروا له ببال فى شعره كأنه أخذ على نفسه عهدا أن ينساهم - فبر بوعده اللهم الا اذا استثنى ما افتخر به من الاكاسرة وقدماء الفرس فانه كان يتعصب لهم ويفضلهم على الناس أجمعين.

بعد هذا لامفر من أن نرى مهيار الطفرة شابا ديلميا ينزح الى بغداد محط رحال طلاب العلم من كل الانحاء فى ذلك الزمن ويتعلم اللسان العربى، ويتفقه فى لغة العرب وكانت له حافظة قوية كبيرة مدادة فاختزن فيها من الالفاظ مقدارا عظيما ندر أن يجمع مثله سواه - وعرف مرتبة كل لفظة وخصائصها والمنزلة التى تنزل فيها مع اخواتها وفى اعتقادى أن هذا الشاعر لو كلف نفسه ووضع معجما للغة العربية لكان المعجم الفريد فى بابه

تأتى كل ذلك لمهيار ولما يشرف على العشرين من عمره بعد . وكان يعكف أثناء حفظه اللغة على الادب ويتعلق بأهداب الأدباء ويغشى مجالسهم

علاقته بالشريف الرضى وتشيعه وشعوبيته

كانت ملوك آل بويه الحاكمة فى بغداد فى ذلك الزمن تتشيع للطالبيين وتعظمهم حتى ظن الناس أن دولة العباسيين قاربت الزوال ولكن حرص أولئك الملوك على الاستئثار بالحكم فضل فى نظرهم بقاء الخلافة للعباسيين لأن خلفاءهم قبعوا فى دورهم وقنعوا بذكر أسمائهم على المنابر وصرح بهذا أحد ملوكهم لما سئل لماذا لاتدعو للطالبيين- فقال - «أنستبدل خليفة يطيعنا كما نشاء بآخر تجب علينا طاعته» .

كان الشريف الرضى أثناء ذلك رأس الطالبيين وعمدة الأدباء وإمام الشعراء وكان مجلسه بطبيعة الحال ندوة تجمع أهل العلم والفضل والأدب

والشعر فانسل اليها مهيار مع الداخلين وتتلمذ للشريف وتشيع للطالبيين قبل أن يسلم فمن قوله يمدح الطالبيين ويرثى عليا والحسين

نقضتم عهوده فى أهله وحلتم عن سنن المراسم
وقد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصائم
وما استحل باغيا أمامكم يزيد بالطف[1] من ابن فاطم

يخاطب العرب فى هذا الشعر ويؤنبهم على تراخيهم فى نصرة الامام على وعلى تهاونهم فى حراسته حتى تمكن منه قاتله ابن ملجم ويذكر بعد ذلك مقتل الحسين فى خلافة يزيد بن معاوية ـ ولم يكن مهيار فى هذا الشعر شيعيا فحسب بل كان شعوبيا يذم العرب ويؤثر عليها الفرس قال :

شتان رأس يفخر التاج به وأرؤس تفخر بالعمائم
كم قصرت سيوفهم عن جارهم خطى الزمان قائما بقائم
ودفعت حماتهم عن نوب عظائم تكشف بالعظائم
وخولوا من نعمة واغتنموا جل السماح عن يمين غارم
مناقب تفتق مارقعتموا من بأس عمرو وسماح حاتم

وقال من أخرى :

بنت له فارس بيتا دعامته فى الأفق لا بين ذى طلح وذى الأرطا
قوم قرى ضيفهم عقر البدور إذا غدا قرى المعتمين[2] السمن والأقطا[3]

نرى من هذا الشعر أن مهيارا تمذهب بمذهب الشيعيين وهو على مجوسيته فكان مجوسيا شيعيا شعوبيا كما رأيت

---

(١) المكان الذى قتل فيه الحسين (٢) الاضياف (٣) جبن يصنع من حامض اللبن

نفسيته وإسلامه وأمانيه

اذا اعتمدنا على شعر مهيار لنصل الى الوقوف على نفسيته ، وليس أمامنا سبيل سواه رأينا نفسا فى نشأتها تطمح الى المعالى وتسعى فى أن يكون لها نصيب فى احدى مراتب الدولة التى يسودها أبناء جنسه وفى ذلك يقول :

اتعلمين يا ابنة الأعاجم　كم لأخيك فى الهوى من لائم
يهب يلحاه بوجه طاق　ينطق عن قلب حسود راغم
وهو مع المجد على سبيله　ماض مضاء المشرفى الصارم

و كانت آماله فى الحصول على أغراضه معقودة على الشريف ولكن الشريف انتقل إلى الدار الآخرة ولم يصل مهيار الى المرتبة التى كان يريدها وله من قصيدة يعتب فى اولها على الشريف تلميحا

إذا لم يقرب منك إلا التذلل　وعز فؤاد فهو للبعد أحمل
سلوناك لما كنت أول غادر　وما راعنا فى الحب أنك أول
إذا أحد الحبين كان ممرضا　فاوفى الحبيبين الذى يتبدل
لك الخير ظنى فى اعتلاقك عاذرى　فلا تتركن ياحر وعدك يعذل
لعمرى وبعض الريث خير مغبة　ولكن حساب الناس لى فيك أعجل
تشبث بها أكرومة فى أنها　كتاب يوفى فى يديك مسجل

ولم يأل جهدا بعد فى السعى لبلوغ أمانيه فحول عقب موت الشريف دفة رجائه نحو الوزير أبى نصر سابور وفى احدى قصائده فى مدحه يقول له

بخست كتابة وحرمت شعرا　فهل من ثالث لى من صناعه
أميل على الكراهة مع أناس　كما مالت مع الريح اليراعه
وما أن كدنى ألا ارتكاض　على رزق يجىء بلا شفاعه
فأن يدركْ فأنت له وإلا　فليس على إلا الأستطاعه

يقول لأبي نصر أميل على الكراهة مع أناس البيت . أي ما أكرهه على ذلك إلا العيش ويطلب اليه أن يقيله من حياة يتحصل عليها من السؤال بشعره
وكرهت نفسه بغداد وهم بالرحيل عنها إلى البصرة حيث مقام الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وكان يأمل فيه أن يستدعيه لمجلسه فكتب اليه قصيدة طويلة يعرض فيها بسوء حاله في بغداد ويتمنى الرحيل إلى البصرة

أبغداد حلت فما أنت لى ... بدار مصيف ولا مربع
صفرت[1] فما فيك من درة ... يقوم بها رمق المرضع
ودفعت البصرة الجد عنـ ... ـك حتى ضعفت فلم تدفعى
فحال اليها فشل الصليـ[2] ... ـف عنك وما لتفت الاخدع[3]
فخلى لنا نحوها طرفنا ... وطيرى لنا حسدا اوقعى
الى كم يزخرف لى جانباك ... خداعا ولو شئت لم أخدع

ويصف نفسه ويطلب منه أن يستدعيه ويلحقه بأتباعه

فما تطرح الأرض وفدا اليـ ... ـك أحسن عندك من موقعى
فغيبة مثلى عن موضع ... وإن عز عمر على الموضع
وانى لعقدة مستفره ... بصير ومتعة مستمتع
شهاب على أنديات الملوك ... متى يقتبس بالندى يلمع
وان لم يبن شبح ذابل ... على طود ملككم الأتلع
فان القلامة فى ضعفها ... تعان بها بطشة الأصبع
لكم فى يدى وفمى صارمان ... بصيران فى القول بالمقطع
ومن دون ذلك رأى يسـ ... ـد ناحية الحادث المفظع

---

(١) افتقر (٢) المتكبر و يريد به العظيم (٣) جانب العنق

ومفضى الامانة منى الى   صفاة من الحفظ لم تقرع

إلى أن قال ·

أقمت وقدمتها رائدا   فشفع وسيلتها شفع

عصتنى الحظوظ فيابدر كن   دليلا على حظى الطيع

فخاب أمله وصم ابن فسانجس عنه اذنيه فعاش قلقا يذم الزمان تارة وتارة يذم الاخوان يعلن عن عفته ويتغنى بوفائه فى أشعاره وحظه لا يتغير كما قال

أرى الايام تأخذ ثم تعطى   وتخرق ثم تنتصح الخروقا

وتوقد نارها دقا[1] لقوم   وفى قوم تضرمها حريقا

وكل حلوبها[2] عندى سواء   مشوبا[3] أو صريقا[4] أو مزيقا[5]

وأخذه اليأس من الناس وتعبت نفسه من الوفاء فصرح لسانه بقوله:

لا تخدعنك قولة عذبت   فالماء بين حجارة صم

وخن الأمانة وانج مغتبطاً   ان الوفاء مطية الهم

يرى من هذا الشعر ومن غيره ان لمهيار نفسية تماكس الزمن فان أغناها ادعت الشرف وان افقرها ادعت القناعة كما قال

اذا كفك المسيو والعرض وافر   فكل الذى فوق الكفاف فضول

وان أوجعها الفقر استحلت كل الوسائل فى الحصول على الغنى كما جاء فى قوله (لا تخدعنك قولة عذبت الخ) وتهون عليه دنياه فيتمنى إقحام نفسه على العظائم فيقول

قامر بدنياك وبعها مرخصا   بابخس الأثمان تغبن بائعا

فنفسيته قلقة طماعة تعبد المال وتتكيف بتكييف الوسائل التى تؤدى الى الحصول عليه — ومثلها (عقيدته) فانه فى تحوله من دين الى دين ما كان

---

(١) شعر ضعيف النار (٢) الحلوب بها تدره (٣) خليطا (٤) صافيا (٥) رائبا وكلها من أوصاف اللبن

عليه ان يقطع شوطا بعيداً لأن الشقة بين مجوسي شيعي شعوبي . يذم الصحابة وينتقص من العرب — وبين مسلم شيعي شعوبي . ضيقة لاتحتاج فى اجتيازها إلا الى خطوة قصيرة — وقد أحسن احد معاصريه (أبو القاسم بن برهان) فى قوله له يامهيار انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية

قال وكيف ذاك . قال لأنك كنت مجوسيا فاسلمت فصرت تسب الصحابة ومن قبيح قوله فى العرب بعد اسلامه من قوله يمدح كامل بن مهدى الفارسى

خير ماطينة على الارض أنت والمغ ... رس منها بهرام أو أردشير

خير ماطينة على الأرض لم يشـ ... ـعب على اللؤم طينها المفطور

ان يفتنا الخطيب والمنبر المنـ ... ـصوب فالتاج حظنا والسرير

شاعريته :

لمهيار قريحة ولكنها تستمد من حافظته فتلاشت فيها واندمجت معها — فكل شعره نبعة حافظته وكل معانيه يدعيها ويتبناها وهى لا تقر بدعوته ولا تعترف بابوته لأنها أقدم منه ظهورا ولها أباء اذاعوها وقيدت لهم قبل ان يولد — وليس له فى شعره الا اللفظ والقافية — والرنين - فأما (اللفظ) فقد كان فيه حسن الاختيار لا يستطيع الناقد ان يخطئه فى اختيار كلمة ما — وأما (القافية) فقد انقادت اليه وسلست له وعدد منها ماشاء ان يقول فأطال وأجاد وأحسن بما لم يتفق مثله لكثير من الشعراء — واما (الرنين) فأنه عثر عند اختياره للالفاظ أنه إذا جمعها على الشكل الذى أوحاه اليه ذوقه كان لها رنين يأخذ بالآذان فترتاح اليه وتستلذه — وهذا هو السر فى حلاوة شعره وحسن اسلوبه - وسنعرض على القارىء القصيدة الآتية ونتكلم عن الفاظها وقافيتها ورنينها واسلوبها وحلاوتها - ولم نتكبد صعوبة ما فى اختيارها فان شعره جميعه على طراز واحد - والكلام عليها لا يجعله جملة واحدة لأنها تحوي الكثير من الأغراض وشتى المعانى قال يمدح زعيم

الدين الحسن فى المهرجان وهو ابن الوزير عبد الرحيم ـ ونصف شعر مهيار فى هذا الوزير وفى بنيه من بعده

أهفو لعلوى الرياح اذا هفت　　وأظن رامة كل دار أقفرت
ويشوقنى روض الحما متنفسا　　يصف الترائب والبروق اذا جرت
متعللا من بعد طارقة النوى　　أو أبرأت داء الجوى أو عللت
يادين قلب من ليالى حاجر　　مكرت به فقضت عليه وانقضت

يستهل القصيدة باستقبال علوى الرياح كلما هبت ويظن كل دار مقفرة هى (رامه) ويقول ان الرياح تحمل معها ترائب الديار وعبير روضها يتعلل باستنشاقها ولا يدرى ان كانت تشفيه من داء الجوى أو تزيده ـ ويذم الليالى التى مضاها فى أرض حاجر لانها بعد صفوها وبعد ان أوجدت فيه داء (دين) الجوى انقضت ولم تعد

ويأسف بعد على ليال تلهى فيها فى النعف (المرتفع من الارض) وتمنى انها لم تكن ـ لأن الحب الأول تمكن منه وتسلط عليه .

ومضاجع (بالنعف) بات بعدها　　غنما وأصبح وده لو لم يبت

ثم أخذ يصف معشوقته فقال :

ومليحة لو انصفت عين المها　　فى الحسن ماثنت الصليف ولا رنت
بيضاء من كلل الخدور وربما　　ذكرت بداوة قومها فتسهمت
أخذت وأعطت من ضياء الشمس ما　　احتكمت فجمعت الجمال ووفرت
وكأنما وليت خطائط وجهها　　يدها فجاءت فى الكمال كما اشتهت
ملكت على بانات (جو) أمرها　　فلها الامارة ما استقامت وانثنت
فاذا أرادت بالقضيب مساءة　　وتنقمت جرما عليه تأودت
سنحت لنا دون الغدير فما سقى　　صفو الغدير وعذبه من أعطشت
ورمت فلولا أنها ثعلية　　قلنا رأت ثعلا رمى فتعلمت
غدرت فلولا أنها نذرت دمي　　لم تعرف النذر الذي فيه وفت

وعلى النقا والعيس تحفر فى النقا   أخفافها من ثقل ماقد حملت
حلفت على قتلى فلما أن رأت   بدماى باقية الرماق تأولت
ابشر فانك فى الحياة مخلد   يامن رأى يوم القليب ولم يمت

يصف فتاته بان عنقها وعينيها أحسن منها عند المها (البقرة الوحشية) وانها بيضاء تسكن الخدر اذا ذكرت عيشة البداوة تسهمت (حزن فى انقباض وسكون) وانها أخذت من صفاء الشمس ما أعجبها ورضيته بعد امعان وتخبير فجمعت كل أصناف الجمال وزادت عليها حسنا — وكأنها عملت خطائط وجهها بيدها فكانت خلقتها كما اشتهت. ثم عطف يصف قدها فقال انها فى تثنيها واستقامتها الامارة على أغصان البان التى تنبت فى بلاد (جو) (ارض باليمامة) . واذا ما أرادت ان تزرى بالقضيب اهتزت . ولما وقفت تحمى الغدير بسهام عينيها التى تشبه سهام بنى ثعل (قبيلة من بنى قحطان مشهورة بأحكام الرمى) نذرت دمه مثلما نذرته على النقا (كثيب الرمل) وكانت اخفاف العيس تحفر فيه من ثقل الحمل كأنه يشير الى بدانة فتاته ولست أدرى كيف تتأود السمينة كما يتأود الغصن . وبشر نفسه بطول الحياة لأنه نجا من الموت يوم الغدير، لأن الفتاة لما رأت اصفراره وانه على آخر رمق من الحياة تأولت فى يمينها وعفت عنه

ثم انتقل من وصف محبوبته الى وصفت حمامة تسجع فوق غصن اراكة

وتشرفت لتشب جمرة صدره   بنت الأراك وهل تشب وما انطفت
ورقاء ذكرها الحداة هوى لها   طاوت الالائفها به فتذكرت
هتفت على خضراء كيف ترنحت   من فوقها مالت بها فترنحت
لو كان ينجو من علاقات الهوى   شيء بضعف أو لمرحمة نجت
ولقد طربت لما حزنت لصوتها   فتشككت هل غنت بشجو او بكت

رأى حمامه تسجع على قمة أراكة فقال ان ترجيعها يزيد جمرة صدره شبوبا

ولكن تلك الجمرة لم تكن اطفئت ـ وما غنت تلك الحمامة إلا بعد أن سمعت حداة الركب فتذكرت أصحابها فاهتاج ترجيعها وأخذت تهتف بهن وكلما ترنمت طربت الاراكة فترنحت (تمايلت) زعم أن الهوى لاينجو من سلطانه ضعيف لضعفه ـ والا كانت هذه الحمامة ناجية منه ـ وهو لايدرى إن كان صوتها أطربه أم أحزنه كما أنه لايعرف ان كانت تغنى من شجوها أو تبكى على الفها

قف يا أخا الملهوف وقفة مرسل   حمل الامانة هضبة أو أديت
وأجهر بصوتك للتى لو خاطبت   فى السر أو عال القنان لأسمعت
وقل التحية والسلام وحاجة   من بعد أن خابت وان هى أنجحت
يا أخت (سعد) فيم بات معذبا   قلبى عليك كأنما عينى جنت
ردى الفؤاد على فهو وديعة   مضمونة مغرومة ان ضيعت
ان دان ظنك بالخيانة والقلى   ان يشمت اللاجى عليك فقد شمت

ويرجع الى صاحبه ويناجيه بان يحمل القول الذى يقوله له أمانة على ثقلها كانها هضبة حتى يؤديها ويجهر بصوته مخاطبا تلك التى يسمع كلامها ان كان سرا أو قالته علانية من فوق تين الجبال ـ يقول لها منادياً يا أخت (سعد) يريد سعود السعود وهو نجم لامع ـ لماذا يبيت قلب محبك معذبا ولم تأت عينه جناية (أي لم تنظر غيرك نظرة حب وهيام) ردى فؤاده فهو وديعة لديك مصونة مضمونة مغرومة أن ضيعتها (ليت أدرى ماهو الضمان الذى أخذه على محبوبته ولا الغرم الذى تدفعه اليه) ؟

وإن أردت بخيانة العهد والسلو شماتة العاذل فقد شمت من كثرة أعراضك وفى هذه الابيات تكلف وتخبط فى التعبير عن مراده»

وعمية الأوضاح خرساء الصدى   عشيت على ضوء الصباح وأظلمت
بردت على عين الدليل ورأيه   فتخاله فيها أضل بما خرت

تتغاير البوغاء تحت شميمه   فيها وينكر صوته والملتفت
مركوبة جرب المهارى جوها   غرر المقامر فيه اخست او زكت
واذا الركاب استيأست فى جهلها   كيف النجاة توكلت واستسلمت
داوستها أبغى العلاء بهمة   لو شاورت أم الشقيق لما سمت
تفلى على الكرماء تنفض منهم   طرق المطالب أسهلت أو أحزنت
ووراءها لولا المطامع منهم   قرباء لو قنعت بهم ما أبعدت

وعول بعد ذلك على جوب الصحراء المجهولة الطريق التى لا يتردد فيها الصدى لاتساع فجاجها والتى لكثرة غبارها عشيت واظلمت فى وضح النهار فلم تتميز ها عين الدليل ويحار فيها رأيه فيضل حيث كان يعتقد انه واثق من عينه ورأيه وتضيق أمامه حتى كانها عين الابرة ويتغير عليه ترابها فينكره أنفه ولا يسمع صوت نفسه ويجهل كل ناحية يلتفت اليها - يركب فى هذه الصحراء ناقة تعدو عدو المهارى (وهى الناقة الفنية القوية) يقامر فى هذا السير كالمقامر الذى يلعب بالفرد أو الزوج يغامر بها بغية الحصول على المعالى بهمة لو شاور نفسه (أم الشقيق) لم تطاوعه فى مغامراته - يبحث عن الكرماء فى كل طريق سواء أ كان سهلا أم حزناً ولولا طمعه فى الذين ظنهم كرماء لكان له مقنع فيمن يقيمون فى دار اقامته ويريد بهذا ان يتخلص الى ممدوحه فيقول

نبه بنى عبد الرحيم ولا تبل   معهم عيون الدهر كيف استيقظت
واستفتهم فى المجد تسأل أنفسنا   لقنت على جهل الورى وتفهمت
خبث التراب وما عليه وماؤها   شرف فطابت وحدها وتطهرت
فكأن زاكى عرقها لم يسق من   ماء الزمان وفى ثراه ما نبت
قوم اذا حدر التناكر لثمهم   وجلا الصفاح أكفهم فتحسرت
كفرت وجوههم البدور وآمنت   لأكفهم أيدى السحاب فكفرت
شفعوا العلاء تليده بطريفه   فتقدمت علياؤهم وتأخرت

ولدتهم الأرض التى قد أنجبت في الأكثرين فأكيست وتنجبت
جاءت بهم وهى الولود كأنهم غرباء جاءوا فى العقام أو القلت[١]
متواردين على العلاء كأنهم ضربوا له ميقات يوم لم يفت

يقول لنفسه أو يجرد شخصاً من نفسه ويأمره أن ينادى بنى عبدالرحيم بالشعر فاذا التفتوا اليه فلا يسأل عن تصرفات الدهر مهما كان لونها، واستمر فى مديح عشيرة الممدوح يقول لو تسألهم عن المجد تجد نفوسا تتغاضى وتترفع عن الخوض فى أحوال الناس مع علمهم بها، ومع خبث الأرض وما عليها، فأنهم تطهروا من كل دنس، لشرف نبعتهم، وكأن عروق أصولهم لم تسق من ماء الزمان، ولم تنبت فى أرضه، وهم قوم إذا رفعوا اللثام ومدوا أيديهم للمصافحة أذروا بالبدر وبالسحاب لجمال وجوههم وكرم أيديهم ـ قرنوا قديمهم فى المعالى بحديثهم ففاقوا الناس ـ وإن الأرض التى ولدتهم قد أحسنت وأنجبت، وعلى كثرة ما تلد وما ولدت فانها أصبحت عاقراً عن الاتيان بمثلهم فهم غرباء عن الناس بما يمتازون به من الفضائل والمحاسن وهم دائما يتسابقون الى المعالى منفردين ويجتمعون فى مكان المجد بغير أن يخبر أحدهم الآخر كأنهم كانوا على ميعاد .

راضوا الأمور فتيهم كمسنهم سوم الكعوب تلاحقت فتنظمت
شرعوا إلى ثغر الخطوب ذوابلا لولا صنيعة نفسها .مافضلت
جوفا[٢] ترى الصم الصعاب وراءها فى الحرب تقفو ماحذت أو مثلت
كتبوا على شهب الطروس لنا كما طعنوا على الخيل الوراد أو الكمت
والجالس القوال منهم آخذ منها بانفاس الشجاع المنصلت
خذ من حديثهم حديث قديمهم وأعجب لأطراف العلا كيف التقت
واسأل زعيم الدين عما خلفه من مجدهم فهو الشهادة والثبت[٣]
فهو المرآة عن أحسابهم مهما رأت مما يقابلها حكت

(١) الشدة والهلاك (٢) جوفا جمع جوفاء (٣) الحجة

أدى فروضهم وسن نوافلا | فى المجد تممت الفروض وكملت
فضح السوابق مالك أشراطه | جارى الرياح فحل عنه وقيدت
وتقرطت أيامه بيتيمة | منه صفت للناظرين وأشرقت
لم يدر جهد الغائصين وكيدهم | من أى أصداف البحار استخرجت
قد جولوا فيها الظنون وأكثروا | بالخوض لما استغربت واستعظمت
قالوا من البحر المحيط تصعدت | لا بل من الفلك المحيط تنزلت
بيضاء ملء يد المنى ملمومة | ملك المنى وحوى الغنى من أعطيت

(الشرح) خبروا الامور فأطاعتهم يستوى فى ذلك كهلهم وفتيهم فهم ككعوب الرمح فى تلاحقهم وانتظامهم - يوجهون إلى أفواه الخطوب أقلامهم اجتنابا للشر ويشدون أزرهما بالرماح وهم كما يكتبون ببلاغة على بيض الطروس يحسنون الطعن سواء ركبوا الخيول الوراد أو الكمت (الفرس الورد ما كان احمراره لا يشوبه اسوداد والكميت ما اشتدت حمرته واسود شعر معرفته وذيله وقوائمه الأربع) وإن صاحب القول منهم يتسلط على أى شجاع يعصى وإذا اردت معرفة قد يهم فأخبر حديثهم وفى هذا ما تدهش له لما بينهم من شدة التشابه فى اقتناء المعالى. ثم انتقل إلى مدح الممدوح نفسه فقال وإذا أردت إن تتثبت من هذا القول فأما ملك الممدوح زعيم الدين فانه الشاهد الجلى الذي يشبه جدوده فى أفعاله وجمال وجهه يثبت أنه من آباء حسان الوجوه وهو مرآة لأحسابهم الكريمة. وقد فعل ما كانوا يفعلون من المكارم واخترع فى المجد أفعالا ضمها إلى أفعال آبائه فكملتها وفضح من سبقوه فى مضمار العلا ، ولم يزل يجرى اليها ويسبق الرياح فى سرعته وأيامه تحلت منه بقرط لؤلؤة كريمة صفت لونا وأشرقت نوراً لو عرضت على الغائصين على اللؤلؤ لما عرفوا من أى بحر خرجت وأكثروا من الظنون فيها وتقولوا الكثير فى معرفة أصلها فمنهم من قال من البحر المحيط ومنهم من قال إنها من الكواكب وهى

بيضاء مستوية الجوانب،كروية الشكل .كل من يملكها يملك المنى و يعطى الغنى (وهذا تخبط فى المدح) .

يا جامع الحسنات بعد شذوذها مزقا(١) وموجدها أوان تعذرت
ومقطر الاقران عن صهوات ما رنطت من الرأى الأصيل وضمرت
كم واثق منهم بعصمة رأيه وحسابه من هفوة أو من غلت
ضايقتـــه حتى أقر بعجزه لما وضعت له يديك على النكت
ومنطق ظن البلاغه آية نصبت له علما وشخصا صورت
قال الكثير موسعاً لهواته عجبا فلما قلت واحدة سكت
حسب الفصاحة فى التشادق وحده ما كل ما وصف الأسود به الهرت(٢)

والممدوح جمع الحسنات بعد أن مزقت وتفرقت وتعذرت على الغير — وهو ضارب الاقران بعقب الرمح ومرديهم على الارض من على صهوات خيولهم التى ضمروها وأعدوها لمناوأته — وكم من واثق منهم بنفسه وبنفاذ تدبيره واعتقاده بأحكامه ضايقه الممدوح حتى أقر بعجزه وأراه موضع ضعفه — وكم من متكلم مكثر ظن البلاغة قصرت عليه تمادى فى أكثاره بفتح لهواته معجبا بنفسه فلما نطقت أمامه سكت ولم يتكلم و كان ظنه فاسداً فى أن الفصاحة قاصرة على التشدق وحده، ولو عرف أن صفات الشجاعة المتصف بها الأسد ليست كلها فى اتساع فمه لما تشدق.

وأرى الوزارة مذ حملت لواءها نصرت على فشل الولاة وظفرت
ساندت فيها ما عليك صلاحه وفساده ان أصلحت أو أفسدت
ثنى أخوك أخاك فيها مسها وبعثت ثالثها الذى بك عززت
أنتم فوارسها المذاود دونها إن حوربت وملوكها إن سولت
وظهوركم لصدورها مخلوقة مظلومة إن ضويقت أو زوحمت
نصبت لكم وتمهدت فمتى طرا من غيركم طار نبت واستوحشت

---

(١) قطعا (٢) اتساع الشدقين

هى ملككم فتى استعيرت منكم لتجمل واردتموها استرجعت
أبنـــاء نسبتها وأبعل عذرها واذا عدتكم أعزبت وتأيمت[1]
تفدى أبا الحسن التراب يطئـه قمم هوت من تحت رجلك اذعلت
ومحدث بك فى الوساوس نفسه نفس لعمرك ضلة ماسولت
لو ثاقلوك به والقى يذبل[2] معه لـكانت قسمة ماعدلت

يقول إن الوزارة انتصرت وعزت منذ وليهامع ضعف ولاة الولايات لانه دعم منها مااختل،وأصلح مافسد،وان أخاه ثنى أخاهما فى أصلاحها وجاء الممدوح وعزز مافعلوا ـ وهم فوارسها الذائدون عنها إذا حوربت وملوكها فى زمن السلم،وإن ظهورهم خلقت لتستند على كراسيها وتملأها ولا تقبل مزاحما يزاحمهم فيها،نصبت كراسيها ممهدة فان أغار عليها غيرهم استوحشت لهم فهى ملكهم واذا استعيرت ليتجمل بها المستعير وأرادوا إرجاعها أخذوها وهم أبناؤها نسبة وأزواجها وأصحاب عذرها واذا ماخلت منهم أصبحت ناشزا وتأيمت ـ والوزير وهو أبو الحسن يفدى التراب الذى يطئه نعله رءوس رجال ناوؤه فأذلهم . وأما من دس عليه وحدثته نفسه بالحلول مكانه فانه فى ضلال سولته له نفسه ولو وازنوه معه وأضافوا اليه فى كفته يذبل لرجح عليهما.

أغنيتنى بك عن سواك فلم أبل فتحت أنامل معشر أو أقفلت
وسقيت أعذب شربتيك فما أرى بأسابارقة همت أو أخلبت
وصفوت لى بالود والصهباء لم تشب العقول بطعمها حتى صفت
أنكرت ود أخى وعهد أحبتى وكريم عهدك طينة ماأخلقت
فتى طلبت من الزمان سواك أو شرواك فاشهد ان ذاك من العنت

والممدوح أغناه بعطائه عن سؤال سواه حتى أصبح لايهتم لكرم الناس

---

(١) طلقت (٢) اسم جبل

وبخلهم وأنه سقاه اعذب شربتيه (يريدأن الممدوح يسقى أولياءه العذب وأعداءه الصاب) وصار سواءعنده أأمطرت السماء أم أمسكت وقدأصفاه الود ومثل بالصهباء أنها لا تملك العقول إلا إذا كانت صافية ومهيار أنكر ودأخيه وعهدأحبته ولكن ممدوحه لم يتغير لكرم طينته وأنه لوطالب أن يأتي الزمان بمثله لكان ذاك الطلب من التعجيز وفى هذه الأبيات كثير من الحشو كقوله سواك أو شرواك (فليتأمل القارىء)

ولترضينك ماسعيت نواهض بالشكر لم تخف اللغوب ولا ونت
يعصين ما أسلفن من أيدى غنى وسعت حقوق المقرضين وقضلت
يغنى بها العرض الفقير وان رأت عرضا غنيا زيدته وأثلت
ريحانة ما استنشقت أرواحها وسلافة تصحى إذا ما أسكرت
تقضى على الألباب أين خلاصها من شوبها ماالستحظيت أوألغيت
ضجت منابرها بدعوتها لكم فلو ادعت بكم النبوة صدقت
إن صاحبت يوما إليكم عاطلا حاته أو تفل النواحى عطرت
والمهرجان وكل يوم عادكم فى لطفه مما كست أوزخرفت
فتملها وتمله متلوة ومقابلا ماكر أو ما أنشدت
حتى ترى الاجداث تنفض أهلها والشمس فى خضرائها قد كورت

يقول لممدوحه إن الأبيات التى أنشدتها تقوم بشكرك سائرة فى البلاد بغير تعب ولا توان تقضى حقوق الأيادى السالفة التى أغنته وقضت ما كان عليه من الدين وهذه الأبيات تشرف العرض الوضيع وتزيد الشريف شرفا على شرف ، يستنشق من عبيرها أرج الريحان وخمر تصحى إذا ماأسكرت الخمر ، تملك الألباب ، ولا خلاص لها من خليطها لأنها تعلق فى الاذهان ، فان ارتضيت كررت لحلاوتها وإن أبغضت لا يمحى أثرها ـ ضجت بدعوتها لكم المنابر التى تلقى من فوقها هذه المدائح ، ولو شاء قائلها أن يدعى بكم النبوة لصدقه الناس

لكثرة انتشار مكارمكم وفضائلكم، إن حملها اليكم قبيح الوجه حلته، أو من كان نتن الرائحة أزكت رائحته وهى تجعل المهرجان ـ وهو اليوم الذى أنشد فيه هذه القصيدة وهو عيد للفرس ويسمونه النيروز ـ وأيام أعياد كم عطرة مزخرفة بأنشادها فيها ـ ويطلب الى الممدوح أن يتملى القصيدة ويتملى بالعيد ويكررها كما يتكرر العيد سنين عدة حتى تخرج القبور أهلها وتكور الشمس فى سمائها، وتقوم القيامة .

لم تتخير هذه القصيدة عن أخواتها لأنها تفضلها فى شىء من سمو المعنى وسلاسة الأسلوب فشعره لا يمتاز بعضه عن بعض وهى كسواها نتاج حافظته وثمار ذاكرته، ولكن الرنين الموسيقى مستحكم فيها لأن الشاعر لم يقصد فى معنى من معانيها أن يسمو بقريحته فتراه ينزل ويفلت منه زمام النسق الجميل كما تراه فى الكثير من شعره

المعانى التى أرادها فلم يوفق فيها

وسنذكر للقارىء بعض المعانى التى أراد أن يسمو فيها بقريحته عن المألوف فلم يوفق قال :

لواؤك المرفوع من أمامها لم ينخفض ولا هوى منذ بسق
كأنه أبصر أكباد العدا تنزو فأعداه الخفوق فخفق

لم يوفق فى إيراد هذا المعنى والمستحسن فى هذا المقام أن يجعل قلوب العدا تخفق خوفا ووجلا عند النظر إلى أعلام الممدوح وراياته ترفرف فوق رأسه وعلى جيوشه.

وقوله :

تفوت النواسج أثوابها فليس لها مئزر مسبل

أراد أن يصف غادة بالطول فاغرق حتى أسف بجعله النساج عاجزين عن نسج ثوب بقدها ولذلك لا تجد لها أزارا تسبله لقصر كل مئزر عن طولها

وقوله :

بعيدة مسقط القرطين تقرأ خطوط ذوئا بتيها فى التراب

أى فتاة هذه التى تقرأ خطوط ذؤابتيها فى التراب ، وما أداه إلى هذا الاسفاف إلا طمعه فى التحليق بقريحته فى جو لم تتعوده ولم تقو على جو به وتمادى فى وصف طول الشعر وجرجرته على التراب فقال :

تمسح بالأرض ذا قرون تضل فيه أيدى الفوالى[1]

فأين ذوق مهيار على عراقته فى المدنية من ذوق البدوى بكر بن النطاح حيث يقول :

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو ليل أسحم

وولعه بالبديع أوقعه فى البيت الآتى :

زعمت لايبلى هواك جسدى بلى وحبيك بلى لقد بلى

ومن المعانى التى لم يوفق فى إبرازها قوله

طوال الحمائل شم الأنوف يهابون رؤيا ويستحسنونا

إذا ركبوا مسحوا بالسحاب وإن نزلوا خاتهم راكبينا

كأن القوم من طولهم لايبعد السحاب عن متناول يدهم إلا بمقدار ارتفاع مايركبونه وهذا من السخف المعيب

ومن أخطائه :

مازل عن زلقاته لك أخمص ولقد تزل بغيرك القدمان

والأخمص لاتباشر الأرض.

ومن تعبيراته السخيفة.

أحطط ببيت أبى قوام فالتبس بالليث فى أشباله وعرينه

بيتا يضم البدر فى إشراقه والغصن فى حركاته وسكونه

لايكون هذا القول صحيحا إذا أراد أن يصف مافى بيت ممدوحه أبى قوام من رجال ونساء

---

(١) المواشط

ومن سفاسفه قوله فى رسالة يحملها رسول

لعله يحمل من سلامنا نخبة زاد الرجل المسافر
الوكة[1] خفت ومن ورائها بلابل تعقر بالاباعر

وهو أول من عقر البلابل بالاباعر

ومن تصوراته التى انفرد بها قوله.

وفى الظعن محسود الحواضر مترف تلاث على خد الغزالة نقبه
تطول على الصواغ حين يمدها خلاخيله .الملآى وتقصر حقبه

وهذا التعبير فى غاية الحمق فالى أين ينتهى غلظ هذا الساق؛ ومن الذين أحسنوا صوغ هذا المعنى خالد بن يزيد بن معاوية

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا[2]

الأمثال

لاتخلو قصيدة من أمثال يستلبها مهيار فما وفق فيه قوله

إذا كفك الميسور والعرض وافر فكل الذى فوق الكفاف فضول
فكيف يبين الخرق والعين عورة ويبرم أمر واليمين شمال
وقلت السيف فى تصرى فلما شققت لسله ثوب القتام
ضربت به فخان وأى ذنب لكفى والخيانة من حسامى
دع الناس فيما أجمعوا وامض واحدا فنقصك ممن لاتعد تمام
ومن برأ من بلة[3] الخضب[4] درى ان الحظوظ منحة بلا سبب

وقال فى حظ الأدباء

أنظر إلى الأقسام ماتأتى به متى أردت أن ترى عجيبا

---

(١) الرسالة (٢) السوار (٣) نداوة (٤) الخضاب

تجمع بين الماء والنار يــد   وما جمعت الرزق والاديبا

ومن توفيقاته :

وما الحسن ما تثنى به العين وحدها   ولكن ماتثنى عليه قلوب

وقوله :

ياناقد الناس كشفا عن جواهرهم   متى تغير عن أعراقه الذهب

إذا حملت أرض تراب مذلة   فليس عليها للكريم قرار

خلاصــــة

تحليل مهيار على الطراز الحديث

يتضح لك مما تقدم أن مهيارا على كثرة ماقاله من الشعر قد أغفل فى ديوانه حلقة من أهم الحلقات التى يعتمد عليها الباحث فى تاريخ الأدب فى بحثه وهى فترة التكوين قبل النضوج وأعنى بذلك نشأته وتدرجه والأوساط التى اندمج فيها والأساتذة الذين عنهم أخذ وعليهم تخرج - وقد تلمست ذلك فى كتب التراجم الأدبية القديمة فكنت أتعلق بأهداب السحاب ولم أعثر فيها على شىء جدى رغم عدم ذكرهم أى خبر يتعلق بحياة هذا الشاعر ، قبل اتصاله بالشريف ولو إنى وفقت لكان بحثى وافياً وأكثر فائدة ، ولذلك أرى لامندوحة لى فى أن ألخص لك ما استطعت الوصول اليه بعد تصفحى شعر مهيار جميعه .

(ا) مهيار ديلمى النسب (ب) مسلم شيعى العقيدة، شعوبى المبدأ، عاثر الحظ فى حياته (ج) عاش يتلمس التوظف فى مناصب دولة آل بويه فقال جل شعره فى حكامهم وأمرائهم وفى من يأمل فيه الخير فلم يوفق فى مقصده وباء بصفقة المغبون تراه، لينا مترفقا إذا استعطف ممدوحه شديداً ثائراً إذا خاب رجاؤه

يصف نفسه بالعفة ويكثر العتاب . لاتكاد تقرأ قصيدة له إلا وتجد نفسه تجيش بتلك الأمانى والآمال

أما شعره فليس فيه سوى الرنين الموسيقى لفظاً وتحدى القدماء معنى ، وقلما تعثر له على معنى مرقص مبتكر وقد يقصر كثيراً عن مجاراة القدماء فى معانيهم السامية فيضطرب ويتكلف ويسف تعبيراً وقد وضعنا لك أنموذجا من شعره فشرحنا قصيدة من أمهات قصائده وحللناها لتكون هدياً يستفيد منها الناشىء فى دولة الأدب

ولقد أورثت التجارب وضربات الزمن مهياراً صدق نظر فجادت قريحته بكثير من الأمثال ذكرنا لك بعضها على سبيل المثال بعد أن أريناك قصوره عن السمو إلى دوحة المعانى الدقيقة

والآن أنتقل بك إلى بحث مهيار على الطراز القديم بحثاً تحليلياً لتعرف الفارق بين الطراز الحديث (الذى يجب أن تسترد دراسته) فى اعتماد مؤرخ الأدب على ديوان الشاعر والاستدلال بشعره على تدرجه وخلقه وما إلى غير ذلك) وبين الطريقة القديمة المستعملة فى معاهدنا للآن المعتمدة على ترجمة الشاعر من كتب التراجم الأدبية والمختارات من تقسيم شعر الشاعر إلى غزل ومدح وعتاب الخ

نقد شعر مهيار

فى الطريقة القديمة

ماتكلم عنه مهيار فى شعره — المعانى التى تكلم عنها مهيار فى شعره كلها مألوفة وقليلة العدد سواء أكانت فى الغزل أم الفخر وفى العتاب أم المدح — أو وصف الاخوان والزمان — أو الشيب والشباب — أو الديار والبروق والخيل والسيف والقلم — أو الرثاء والتشيع وذم الصحابة و كانت قصائده لاتخلو من وصف شعره والالحاح فى طلب الجائزة

الغزل

يرى مهيار الجمال فى الشمس والقمر والنجوم والغزال والغصن والكثيب فكررها فى وصفه للغادات الحسان كما رأى الحسن فى الهيف، وامتلاء الردف وخدلجة الساق وسواد العين ولعس الشفاه وشنب الأسنان وطول الشعر فقيد بها الجمال فمن ذلك قوله :

اذا نهض الجارات أبطأ دعصها بنهضتها حتى يخف قضيبها
تبسم عن بيض صوادع فى الدجى رقاق ثناياها عذاب غروبها

وهذا معنى شائع تداوله الشعراء ولكن مهيارا أجاد سبكه
وقال :

حكمت عليك بقلب ليث مخدر ورنت اليك بعين ظبي مفلت
ورأيت أم الخشف تنشد بيتها أفأنت تلك سرقت عين الظبية

وقال :

وسل ظبية الوادى أأنت أم التى خكتك على قلبي بلحظتها تنحى
رمت فجنت واستصفحت وهي عامد ألا أين جرم العامدين من الصفح
وليل لبسناه بقربك ناعم يطائن مابين القلائد والوشح
ويضحي ويمسى ضوء وجهك بيننا سراجا وضوء البدر يمسي ولا يضحي

ومن يتصفح شعره يجده يولع بهذا المعنى الأخير وقد كرره فى كل شعره وأحسن بيت قاله وأجاد وصفه فيه قوله :

أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يتميلا

وقد أجاد فى قوله :

بثثت لقلبي الهم يوم بعوثكم وبايعت عيني بالرقاد دموعا
وكنت عزيزا وعصيت خلاعتي وبت لنصح العاذلات مطيعا

بحقكم لاتهجروني فانني أملت اليكم جانبي جميعا

وسبقه المكفوف فى هذا المعنى و كان أرق منه

أحبكم حبا على الله أجره تضمنه الأحشاء واللحم والدم

ومن نادراته

غنى بهيفاء الرفا ق والكؤوس لم تدر
فكل صاح انثني وكل نشوان سكر
كأنما قلبي لها فى صدر كل من حضر

وهذه الاشعار يحس منها جودة الطبع وصفاء الفكر

العتاب

عرفنا ان مهيارا صاغ أكثر شعره فى مدح الملوك والوزراء والاكابر من أهل زمانه أملا فى جوائزهم وكان منهم من يمطله وهو ماعاش إلا من هذا الطريق فتدفعه الحاجة إلى إعادة الكرة بقصيدة ثانية ولا بد فيها من العتاب وكان يرى أن يتقدم إلى عظماء ممدوحيه كالملوك وأصحاب البطش من الوزراء إما خشية منهم أو تعظيما لهم ــ بالعتاب عن طريق الغزل أو الشكوى من الاخوان والزمان ــ وكان يواجه الآخرين بالعتاب علانية

عتابه عن طريق الغزل

يقول من قصيدة يمدح فيها الملك جلال الدولة بن بويه

أيشرد لى ياغزالة حاجر وأنت بذات البان مجموعة الأمر
خذى لحظ عيني فى الغصوب إضافة إلى القلب أوزدى فؤادى الى صدرى
وإلا فظهر الهجر أوطأ مركبا إذا خنت واستوطأت لى مركب الغدر
وأنى لجلد العزم أملك شهوتى وأعرف أيامي وأقوى على سرى

وأحمل أثقال الحبيب خفيفة ولكن حمل الضيم ثقل على ظهرى

يقول تلميحا فى قصيدة يمدح فيها الوزير أباطالب وكان يمت اليه بصداقة توشجت بينهما فى أيام الشباب

ياسائق الأظعان رفقا وإن لم يغن قولى للعسوف أرفق
أؤاخذ الحادي ونفسى جنت لو شئت لم أبك ولم أشتق
لولا زفيرى خلف أجمالهم ووخز انفاسى لم تنسق
ياغدر من لم أك من غدره بخائن القلب ولا مشفق
مالغريمى قادراً واجدا يمطل مطل الفاجر المملق
وما على اللائم فى حبه ماضاع من حلمى أو مابقى
انفقت لي فى الهوى طائعاً والخلف العاجل للمنفق
لاتبدأوا بالعذل صدرى فما أستنجد الماء على محرق

أبدع مهيار ماشاء وما شاءت له قدرته فى هذا الضرب من العتاب ومهر فيه حتى يكاد سامعه يسمو بهذا الشاعر الى طبقة كبار الشعراء المطبوعين وإنى أراه أحسن كل الأحسان فى إشارته إلى ما كان يشيد به من اذاعة فضائل الوزير ابى طالب والى أغضاء الوزير عنه إذ يقول — لو شئت لم أبك ولم اشتق — وهو تلميح جميل — وفاضت عليه نفسه من الغيظ فصرح يقول:

لولا زفيرى خلف أجمالهم ووخز انفاسى لم تنسق

والابيات كما تراها غاية فى الجودة صنعها الشاعر وهو متأثر الحواس كلها

(عتابه عن طريق الشكوى من الأخوان والزمان)

من قصيدة لابى طالب الوزير

وتصب نفسى غير أنى لم أجد خلا سقانى الود الا غصصا
قد كنت أطلب من عدوى غرة فالآن أطلب من صديقي مخلصا

أسلوب جميل وكلمات وضعت في موضعها فلا يستطيع بليغ ابدال كلمة مكان أخرى

ومن أخرى فى مدح الملك فخر الملك بن بويه يخاطب الديار ويذم الإخوان والزمان

وقفت بها الا القلب يصدق وعده ولا الجفن يرضيني بما هو وادع
فيا عجبي حتى فؤادي بوده مداج وحتى ماء عيني مصانع
ابى طبع هذا الدهر الا لجاجة واتعب شيء أن تحال الطبائع
يعز حصا المعزاء والدرهين ويشبع عير السرج والليث جائع

واستلب فى هذه القصيدة الكثير من الامثال

العتاب علانية

قال من قصيدة يعاتب الوزير عز الدين بن عبد الرحيم وكان قضي عمره فى مدح أبيه وأخوته وأطال فيها العتاب والشكوى

هرم الزمان وحولت عن شكلها شيم الرجال وحالت الأوصاف
ورقدت تحت الضيم لاعن ذلة مستحليا للنوم وهو زعاف

إلى أن قال:

وعذرت فى فرط العقوق أرقة لوماء حتى عقنى الأشراف
وغدا زعيم الدين مع أمنى له ورجاى فيه على الوفاء يخاف

ويقول فيها القول الرزين

أخلاقك الغر الصفايا مالها حملت قذى الواشين وهى سلاف
والأذنك فى مرآة رأيك ماله يخفى وأنت الجوهر الشفاف
أظننت أنى مع تصاعد همتى نحو الدناة يكون لى اسفاف

وقال يعاتب كمال الملك بن عبد الرحيم فى كلام طويل أرسل اليه فيه سهاما مرة من اللوم والعتاب القاسي ويقول له إنكم فى عبدكم وفائكم كالزمان

ذنبي اليكم إخلاصي وذنبي اليه فضلي - وبعده وهو

أما وقومك والمجد التليد لهم إذا حلفت بهم والدين والحسب
ماخلت والدهر لاتفنى عجائبه ان العلا نافق فى سوقها الكذب
ولا عجبت لدهرى كيف يظلمنى وإنما ظلمكم انتم هو العجب

وهذا القول مع مافيه من اللوم فهو من الكلام الشريف المقبول

وقال يعاتب الوزير ابن ماكولا

أبا الحق تهدمنى بالجفاء وأقطار عرضك بى تعمر
وتشرب ظلى مستعذبا وظلى مر الجنا ممقر
سأضرب عنك صدور المطى وفى الارض مغنى ومستمطر

وهذا القول فى قصيدة رائعة يقول فيها فى مدح الوزير:

ففى الضيم عنه فؤاد أصم إذا قطر الصخر لايقطر

إلى أن يقول

وأنف يجيش به منخراه إذا سد فى آخر منخر
ويوم من الدم ساعاته قميص النهار به أحمر
تبطنه خائضا نقعه يقلص عن ساقه المئزر

ولكنه كدرها بالعتب السخيف بقوله

وقد كنت أشكو وأيامكم جماد وعامكم أغبر
وأعذر والحال فيما ازو م عن قدر همتكم تقصر
فكيف وقد امطرت أرضكم وأفعم واديكم أعذر

قال يعاتب أبا القاسم بن مما نقيب النقباء و كان له أمر تدبير الجيش

وقد كان لى فى الشعر عندك دولة ولكن قليل مكثها دولة الورد
أبقل وبنانى عايشيك تحقق سواى أقاسى الهجر من بينهم وحدى

فلم أنت راض لي وللمجد وقفة   تزاحم دمع اليأس فيها على خدى

ولو وقف فى عتابه عند هذا الحد لكان أشرف له وأجود ولكن طبعه أبى عليه الا أن يتمه بالالحاح وسوء الطلب

وما غير تأميلى بدينى قضاؤه   فكم انقاضاه وأنحت من جلدى

عسى يقف الانجاز بى عند غاية   تريح فلى حول أجر على الوعد

تساويف وفاها المطال حدوده   فعجل لها الانجاز أو جبهة الرد

ولكنا نعود ونقول ان له العذر فانه ما أسف فى العتاب الا بعد ان نفد صبره ويئس من وفاء ممدوحه

(المدح)

المدح من أخطر ضروب الشعر معاناة على الشاعر وهو الصخرة الملساء التى لم يقو على تسلقها من شعراء الأمم جميعها الا العدد القليل لأن المدح يحتاج الى المحاكاة الصحيحة الشريفة الصادقة فالمبالغة والتشبيه بغير الموجود لا يفيدان الفائدة المطلوبة وكذلك المعانى الشائعة مهما جودت لها الالفاظ فأنها لا تهز الممدوح ولا تشيد به ولا تدعو الى أعجاب السامع لها وفى زمننا هذا نبتت فئة تدعى الادب وتعيب على السلف الصالح من علمائه قولهم هذا أمدح بيت قالته العرب وهذا أغزل بيت وهذا أفخر بيت بدعوى أن هذا القول لا يؤخذ به فى أيامنا هذه أيام التجديد فاذا سألتهم عن التجديد فأفأوا وتمتموا وملأوا أذنيك بالكلام الطويل العريض الذى لا طائل تحته وادعوا ان التجديد سر لا يعرفه سواهم وأن اللغة العربية لا أدب لها وأن مشاهير الادباء كالجاحظ الذى يعد إمام أهل هذه الصناعة وأمثاله لا يعتد بأساليبهم — ويجب على طالب الادب ان يتجنب الرسم على منوالها . وهذا القول افتئات لا يؤبه له

أما قول القدماء هذا أفخر بيت أو أغزل بيت أو أمدحه فهو قول صحيح

ولنا على صحة هذا القول دليل أجنبى عنا . لأن أدباء الغرب (وهم أئمتنا فى التجديد — ومعنى التجديد عندهم — أن يكون الكلام شاملا يحكى حالة هذا العصر وأن يكون الوصف محاكاة الموجود . بالموجود وأن يتغلغل خيال الشاعر أوالناثر فى دقائق الطبيعة ويحكى عن جمالها ودقتها) من بدء نهضتهم إلى الآن (وكان فيهم من ثوار الأقلام كفونيتر وشكسبير ودانتى) ، ومن اليهم الذين يعترفون بأن أبطال هوميروس أحسن الابطال الذين خلقهم الشعراء وصنعهم الروائيون ولعل معترض يسأل لماذا ؟ أقول لأن هوميروس لم يتجاوز بأبطاله حد الطبيعة ولم يصفهم بالخيالات التى لا وجود لها

ولو نظرنا إلى أبيات المديح التى آثرها شيوخ الأدب فى القديم لرأيناها كأبيات هوميروس التى يؤثرها النقاد الغربيون من الياذته

فمثلا قول النابغة

كأنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فان النابغة وصف ممدوحه بموجود شريف وهو الشمس وشبه الملوك الآخرين بالكواكب وقال له اذا ظهرت اختفى الملوك كالشمس اذا طلعت غابت الكواكب وكل هذا صدق وموجود

وكذلك قول الأخطل فى بنى أميه

شمس العداوة حتى يستقاد لهم   وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

فهذا تصوير صادق وموجود

ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

يرى من هذا القول أن التجديد لايتنا فى مع قولهم هذا أمدح بيت

وهذا أغزل بيت والنقاد الغربيون ينتقون من شعر شعرائهم أبياتا يعدونها من حسنات الشعر ، وأما أدب العرب فهو نواة صالحة نبنى عليها أدبنا الحديث بغيران نتقيد بها وهى لنا عين لا تنضب نغترف منها كما يغترف الغربيون من أدب الاغريق وماجر القلم إلى هذا القول الا مهيار وشعره فى المديح واعتماده فيه على الصنعة والمعنى الشائع كقوله

ألا أبلغ ملوك الارض أنا على الزوراء فى الجيش الوفاق
لنا ملك يرب على نظام شتات أمرنا وعلى اتساق

يحكى الشاعر حالة بغداد أنها على اتفاق مع مالكها جلال الدولة ويقصد بهذا القول ان الرعية باتفاقها مع مالكها تزداد قوتها ويهابها أعداؤها

وقال يمدح الرئيس أبا الوفاء كامل بن مهدى بالجود

شمخت يد المعطى وتاه بأنفه عجب المنيل وزهو نفس الباذل
وألنت جنبك للعفاة تواضعا حتى كأنك سائل للسائل

يقول أن الكرم قد فسد فى زمانه والمال أصبح فى يد الذين إذا تكرم منهم أحد تاه بأنفه عجبا وزها بنفسه كبرا وأما الممدوح فانه يعطى ويتواضع لسائله كأنه هو الذى يسأله وقال من قصيدة يمدح بها الموفق بن اسماعيل يقول منها فى مدح والده :

أبوك الذى أعيا الملوك جذابه فأعطوه لينا ما اشترى وترفقا
تداركهم والشر يغفر نحوهم فأمسك فيه دون ذاك المخنقا
دعوه وأطراف الرماح تنوشهم لحاق فلباهم فأكرم ملحقا
فأنشرهم موتى وأنقذ بالقنا نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا
له صارم ريان من دم بعضهم وآخر يحمى بعضه أن يمزقا

هذه الأبيات لم يوفق فيها مهيار لأن معناها يحتاج إلى لباقة فى التعبير ودقة فى التركيب وجزالة فى اللفظ مما هو فوق بضاعة مهيار ومن الذين

أحسنوا صوغ هذا المعنى دعبل الشاعر يقول فى ذم المأمون العباسى

إنى من القوم الذين همو همو   قتلوا أخاك وشرفوك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الأوهد

أنظر إلى قول دعبل وشرفوك بمقعد وقول مهيار نعيمهم المعتاد الخ وواز ن بينهما ثم فى قول دعبل المعنى الشريف مكسوا باللفظ الشريف وتر موضعه فى البيت كالسنان من الرمح حتى أن المأمون بقى يتألم منها فى حياته وأما صاحبنا مهيار فانه أنزل هذا المعنى الشريف من قصره العالى وسلبه حلاه وشوه حسنه وجماله وألبسه أطمارا بالية

وقال يمدح الملك فخر الملك بن بويه بعد رجوعه من غزوة فى بلاد الكرد وفتحه فيها قلعة منيفة وأسره أميرها هلال بن بدر

فظنوك تعيا بحمل العراق   كأن لم يروك حملت الجبالا
وأنزلت بالعصم العازبا   ت عنها وما طاولتك النزالا
وكم زاحمتها صروف الزما   ن قبل فكانت عليها ثقالا
ولو لم تكن فى العلو السماء   لما كان غنمك منها هلالا
سريت اليه فكنت السرار   له ولبدر أبيه الكمالا

يقال حمل الملك وحمل الخلافة وحمل الجيش عل وحمل الأمة على ولا يقال حمل العراق بمعنى قام بتدبيره ولا يقال حمل الجبال بمعنى فتحها والذى جره إلى ذلك نزوعه إلى المبالغة إذا ما أحس من نفسه العجز وربما كانت العجم تفخر بقوتها الجسمية وتقول فى وصفها يحمل الأثقال العظيمة كالجبال وأما قول شعراء العرب فى شعرهم (حمال أثقال) فهو بمعنى حمال صعاب الأمور - كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان - قبضت على العراق بيمينى وأصبحت يسارى فارغة - ويريد بقوله ويسارى فارغه أن يوليه الحجاز

والبيت الاخير من شعر مهيار

سريت اليه فكنت السرار له ولبدر أبيــه الكمالا

معناه ان فخر الملك كان سرارا لهلال أى أنه أسره وسجنه كما يخفى السرار القمر ولكنى لست أدرك معنى لقوله ولبدر أبيه الكمالا فان هذا المعنى الذى أراده لا يستقيم الا اذا كان هلال عاصيا على الملك فخر الملك وعلى أبيه المسمى بدرا وأن الملك أسره وسلمه لأبيه وبذلك يكون فخر الملك سرارا على هلال وكمالا على أبيه بدر والواقع غير هذا لأنه يريد البدر الحقيقى (وهذا سخف)

ولمهيار فى هذا الملك فخر الملك مدح فاخر

وقد زعموا أن لامرد لفائت وان الردى يوم متى حم قاطع
وهذى العلا والمكرمات مواتها بجودك من تحت التراب رواجع
برغم ملوك الأرض إن ظهورهم من العجز عما تستحق ظوالع
تركتهم ميلا اليك رقابهم فلا تستقيم من حاسديك الأخادع

ومنها فى قمع الفتن

تداركتها بالحزم لا السيف قاطع حديدته فيها ولا الرمح شارع
ولينت بصغرى عزمتيك كبيرها كما دبرت نزع القناة الأصابع
وأخرى أبت الا القراع رددتها تذم وترضى ما جنتــه المقارع
ركبت اليها السيف جسمك حاسر وقلبك من لبس التصبر دارع
وفيت بعهد الصبر فيها حمية وقد غدرت بالراحتين الأصابع
ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها غرائب أبكار الكلام البدائع
يقوم الخطاب الفصل والجو ساكن لديها مقام النصل والنقع ساطع
كتبت فأمليت الرياض وماءها وكالنار وعظ تحتهــا وقوارع

(الفخر)

أنا من علمت قديمه وحديثه علم اليقين وان جهلت فسائل
قومى الملوك وخيم نفسى خيمها افلح بمثل أواخرى وأوائلى
ماضر غيص فى أرومة فارس ألا يكون بخندف أووائل
نحن الولاة العادلون ولم نزل أثارنا حلى الزمان العاطل
ذدنا فمذعد الأنام رعاءنا عدت الذئاب على السوام الهامل
عمرت بنا الدنيا فقضة عذرها فينا وعمر شبابها المتخايل

وهو على أسلامه مافتىء يغمز العرب فتأمل قوله

ذدنا فمذ عدم الأنام رعاءنا عدت الذئاب على السوام الهامل

وفى صباه قال يفتخر

قومى أستولوا على الدهرفتى ومشوا فوق رءوس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم وبنوا أبياتهم بالشهب
وأبى كسرى على ايوانه أين فى الناس أب مثل أبى
سورة الملك القدامى وعلى شرف الاسلام لى والأدب
قد قبست المجد من خير أب وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه سؤدد الفرس ودين العرب

اجاد مهيار كل الاجادة فى قوله وأبى كسرى على ايوانه فانه يدعوك الى التفكير بتلك العظمة والى تصويرها فى نفسك ولم يترك شعوبيته فى قوله

وضممت الفخر من اطرافه سؤدد الفرس ودين العرب

الشيب والشباب

ولما توافقنا وفى العيس فضلة بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضى

رأت شيبة مالوحت بعوارضى فصرح بالهجران كل معرض
وقالت أشيخ ؟ قلت كهل فأطرقت وقالت أمام السهم انذار منبض
يناغيك بعد الشيب قلبي وناظرى ومن أين يصفو أسودان لأبيض

وانى لأوثر هذه الأبيات على كل ماقاله من الشعر فى الشيب لانها خالية من التعسف بعيدة من التكلف ومن الجميل قوله وقالت أشيخ قلت كهل فاطرقت الخ

ومن قوله فى الشيب ايضا

وبيضاء لم تنفر لبيضاء لمتى وقد راع منها ناصل الصبغ ناصع
رأت نحرها فى لونه فصبت له وماخلت ان الشيب فى الحب شافع

البيت الثانى جمع بين الجمالين حسن الصنعة وجمال المعنى .

تعيب على الشيب خنساء أن رأت تطلع ضوء الفجر تحت هزيع
وماشبت لكن ضاع فيما بكيتكم سواد عذارى فى بياض دموعى .

وقد أجاد كل الاجادة فى قوله

وهبنا لهذا المشيب النزا ع لاعن قلى . وأطعنا النزوعا
وأورى لها الدهر من مدلهـ م ليل الصبابة فجرا صديعا
فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل اسودها لى نصيعا .

والبيت الأول من هذا الشعر يغبط عليه مهيار لحسن التركيب وجمال الصنعة و كرر هذا المعنى فى شعر جميل

لأية لبسة خلع الخلاعة و كان عصى العذول فلم أطاعه
تلثم كالغمامة أعجبته نشام خلالها برقا فراعه
وغالى فى ابتياع صباشرته لينال منه مرتخصا فباعه

يقول إنه ترك الخلاعة لما بدا الشيب فى سواد عذاره وإنه باع صباه رخيصا لأنه مضاه فى اللهو والهذر

ومن مداعباته قوله :

وتقول للعذال مغضبة   شيبته من حيث لا يدرى
قبلت عصيانا عوارضه   عمدا فأعدى شعره ثغرى

وله :

عرج على الوادى فقل عن كبدى   للبان ما شئت الجوى والحرقا
واحجر على عينيك حفظا أن ترى   غصنين منه دنيا فاعتنقا
فطالما استظللته مصطحبا   سلافة العيش به مغتبقا
أيام لى على المها ملتى   إمارة أرحى لها وأتقى

الديار والنوق

ركب مهيار الناقة فى شعره وقطع عليها الفيافى والقفار حتى يصل الى نجد واليمن وتهامة وحضر موت، يتوهم أنها منازل أحبابه ومسارح اترابه وملاعب صباه يقتفى فى ذلك أثر العرب فى شعرهم — والعرب كانوا لايحنون إلا الى ديارهم التى ألفوها وإلى أحبابهم وزوجاتهم وأولادهم وشغفا بالتقليد هو الذى جره الى هذا القول

وقفت وصحبى فى اللوى فأملهم   وقوفى حتى قد وقفت ولا صحب
اذاكره مرآة يومى بأهله   فيشكو الذى أشكو ويصبو كما أصبو
وكم أحسب الأطلال تخضعها النوى   ولا أن جسم الربع ينحله الحب

وله وهى من المرقصات التى لو سمعها ذو الرمة لسجد لها سجدة الفرزدق لبيت لبيد .

سلمت — وما الديار بسالمات   على عنت البلى يادار هند
ولا برحت مفوفة الغوادى   تصيب رباك من خطأ وعمد
بموقظة الثرى والترب هاد   ومجدية الحيا والعام مكدى
على أنى متى مطرتك عينى   ففضل ماسقاك الغيث بعدى

أميل اليك يجذبنى فؤادى   وغيرك ماااستقام السير قصدى
وأشفق أن تبدلك المطايا   بوطأتها كأن ثراك خدى
أرى بك ما أراه فستهير   حشاى وو اجد بالبين وجدى
وماأهلوك يوم خلوت منهم   بأول غدرة للدهر عندى

ويقول فى النياق

الله فيها إنها طرق العلا   وعدة المرء لخير ولشر
ظهورها العز وفى بطونها   كنز لليل الطارقين مدخر

وهو من قول العرب فى الخيل (ظهورها عز وبطونها كنز)

وقال يصف سير الناقة فى الصحراء

فوراء عهدك (بالنخيلة)جونة   بهماء تلعب بالمحب الموجع
تعمى على بصر الدليل فجاجها   تيها فتخرت[1] بالبروق اللمع
ركبت بها عجلى ترى من سوطها   افعى متى ونت الركائب تلسع
ورهاء[2] ماانفضت يدا من حاجر   الا وقد غمست يداً فى لعلع
لم تألف البيداء قبل جنونها   من ذات خف أو تطير بأربع

(الخيل والخلع)

يقول فى وصف خلع خلعها ركن الدين علي وزيره زعيم الائمة ومنها فى وصف الحلة

فمحبوكة حبك السماء وسيمة   لها من أديم الباقيات أديم
تفرد منها كل لون بشعبة   من القلب تصبو نحوه وتهيم
كأن أخاك الغيث ولى نسجها   فزهرته وسم لها ور قوم
تكاثف جنباها فلو خف حملها   من التبر خلناهـا عليك تقوم

ومنها فى وصف العمامة والمنطقة او الحياصة

ومترفة للريح رقة جسمهـا   ومنشؤها بالقريتين جسيم

(١) تظلم مأخوذه من خرت الابرة   (٢) حمقاء

طغى طرفاها واستكان وسيطها   خضوعا فمنها دابل وغميم
تضور من ثقل النضار كأنها   بما سال فى الخدين منه أميم
هى التاج لولا أن تسمى عمامة   مجازا ومسميها بذاك ظلوم
ومرصوعة[1] بالدر فى موضع الحبى[2]   لها السيف ضوء والنجاد قسيم

ومنها يصف الأقلام والدواة

وهيف[3] تطاريف الدماء خضابها   وضافى كساها أعظم ولحوم
إذا فرجت بين الأصابع غادرت   جوانف لايبنى لهن هديم[4]
تناط بمثل الشمس لونا وصبغة   يقيك الردى منها أصك لحيم
وأم بنين استبطنتهم فصدرها   غصيص بهم عند الحضان كظيم
يعقونها بالضغط وهى عليهم   عطوف بدرات[6] الرضاع رؤوم
تخال الأفاعى الرقش ماضم منهم   حشاها وهم فيها أخ وحميم
فمن ذى لسان مفصح وهو أخرس   ومن بائح بالسر وهو كتوم
لها من سبيك التبر لون مورس   ووجه من العاج النصيع وسيم

ومنها فى وصف الجواد

وغضبان من جن المراح كأنه   عصا النبع[7] لولا زادف[8] وحزيم[9]
له عنق فى صفحة الجو شارف   وذيل على خد التراب عميم
تقابل فى أطرافه العتق والتقى   عليه خؤول سبق وعموم
أغر تقول الفجر شق جبينه   ومن لونه ليل عليه بهيم

---

(١) المنطقة (٢) الحبوة وهى أن يعقد أطراف الحائل عند الركبتين (٣) يريد بها الأقلام
(٤) إذا وضعت الأقلام بين الأصابع فرجت بينهما وامالتها فترسل رزايا لايبقى مالا تهدمه
(٥) الدواة (٦) الحبر (٧) خشب القسى (٨) الردف (٩) موضع الحزام

كأن الهلال بين جنبيه طالع ورصع الحلى من جانبيه نجوم

من هذا الشعر تعرف حلة القوم فى ذلك العصر وكيف كانوا يحلون الخلع بالذهب والمناطق بالجواهر وكيف كانوا يصنعون وجه الدواة (وهو موضع الحبر) من العاج ويدها أو موضع الأقلام من الذهب وكل هذه التشبيهات مألوفة ولكنه أحسن جد الإحسان فى صوغها

ومن أخرى يصف خلعة خلعها الخليفة (القائم بأمر الله) على وزيره أبى طالب بن أيوب ليعرف القارىء الفرق بين الخلعتين وهما فى آن واحد ولكن إحداهما خلعها الملك على وزيره والأخرى خلعها الخليفة على وزيره أيضا فمنها فى وصف خلعة سوداء

لبسة سوداء عباسية تنطق الروعة منها والبساله
أطلع الأفق على ديجورها شمسه وجهك والتبر هاله
خلقت لون الشباب المشتهى وحكت خطرته فيك وخاله

ومنها فى وصف أخرى موشاة بالذهب

واعزوها بأخرى وصفت روض وعساء جرى الماء خلاله
ترجع الأبصار من أوطارها حيرة عن قبس أو عن ذباله
يمترئك الشك فى راصعها أجمد العسجد فيها ام أساله

ومنها فى وصف واد

ومنيف لاحقى لو عطا عنقه يمسح بالطود لطاله
نفض الروس على أعطافه صبغة لم تتبعها استحاله
لايمس الأرض الا غلطا غير أن يعاق بالترب نعاله
نصحته مقلتا جازئة[1] انست بالرمل سهبا وحباله
ومصيخان[2] على نائية بخفى الجرس[3] حتى يوضحاله

---

(١) الغزالة (٢) الاذنان (٣) الصوت

الرثاء

مهيار مدين فى نشأته وأدبه وشعره بل وفى عيشته للشريف الرضى وانتقل الشريف إلى الدار الآخرة ورثاه مهيار فلم نجد فى رثائه عاطفة هائجة ولا شعوراً حيا ولا حزنا يفيض على قوافيه أسى بيد أنا وجدناه شاعرا راوية لمعانى من تقدمه يقول

بكر النعى من الرضى بمالك غاياتها متعود إقدامها
كالصباح بموته من ليلة نقضت على وجه الصباح ظلامها
صدع الحمام صفاة آل محمد صدع الرداء به وحل نظامها
بالفارس العلوى شق غبارها والناطق العربى شق كلامها
سلب العشيرة يومه مصباحها ورمى الردى عمالها علامها

ومنها

سفرت بك الأخبار حين سألتها ورداً فليتنى استطلت لثامها
ورأيت ساعتك التى فجأت فخا ت الساعة اقتربت بها وقيامها

والقصيدة كلها تقدمه بمعانيها أبو محمد الليثى يرثى يزيد بن مزيد يقول فى أولها

أحق أنه أودى يزيد فبين أيها الناعى المشيد
أبن لى كيف قلت وكيف فاهت به شفتاك واداك الصعيد
تأمل هل ترى الإسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بنى نزار وهل وضعت عن الخيل اللبود

وإذا تتبعت القصيدتين فانك تجدهما تتفقان فى كل معانيهما

وقال من قصيدة نظمها بعد هذه القصيدة فى رثاء الشريف يحمل فيها على بعض الهاشميين ممن كانوا يسرون البغضاء والحقد للشريف

أقريش لا الفم أراك ولا يد فتواكلي غاض الندى وخلا الندى

خولست فالتفتي بأوقص[1] واسألى من بزظهرك وانظري من أرمد[2]

وهي الدخول فلست رائد حاجة تقضى بمطرور[3] ولا بمهند

خلاك ذو الحسبين أنقاضامني تجذب على حبل المذلة تنقد

عم قريشا بالذم فى هذه القصيدة وجردها بعد موت الشريف من كل الفضائل وادعى أنه لم يبق فيها من يصلح للكرم والشجاعة والفصاحة وذلك فى قوله (أقريش لا الفم ..البيت) وقال لها انك بقيت للذلة والمسكنة ثأرك مطلول وسيفك مفلول

وفي هذه القصيدة يقول

بكر النعي فقال أردى خيرها إن كان يصدق فالرضي هو الردى

ومعنى هذا البيت من المعانى الجميلة المتداولة فى المدح والفخر والذم قال طرفة بن العبد يفخر بنفسه

إذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال أحد الشعراء في محمد بن عطارد

علم القبائل من معد وغيرها أن الكريم محمد بن عطارد

والذي أوجع الهاشميين قوله فى القصيدة الميمية

فلئن مضى بعلاك دهر صامها فلقد أتى بردائك يوم ضامها

وغاظهم أنه ساوى نفسه بالشريف فى قوله :

فتركتني ترك اليمين شمالها . فردا أعالج فاتلا ابرامها

ولا خفاء فى أن مهيار أجعل رثاء الشريف سبيلا الى الفخر بنفسه والتنويه بذكر فضله لأن من يقرأ مراثيه فيمن هم دون الشريف يجد له قولا أجود من هذا فهو يقول فى رثاء أحد أعيان ذلك الزمن المسمى بأحمد بن عبد الله يخاطب الدهر.

---

(١) قصير العنق (٢) مريض العين (٣) الرمح الحاد السنان

سددت طريق الفضل من كل وجهة   وملت على العلياء من كل جانب

وفيها .

فقيد بميسان استوت فى افتقاده   مشارق آفاق العلا بالمغـــارب
وقيد الحياء والسماح فأرجلا   عقيرين فى ترب له متراكب

خلاصـــة

تحليل شعر مهيار ونقده على الطراز القديم

ونعنى بذلك الطراز مانهجه أدباء العرب ونقادهم من تقسيم شعر الشاعر إلى أغراض وضروب كالغزل والعتاب والمدح والرثاء إلى غير ذلك ، وتقديرهم مافى البيت الواحد أو القطعة المختارة من حسنات أو مساوىء لفظية أو معنوية ، وفصلنا ذلك فى تقسيمنا شعر مهيار واليك مجمل هذا التفصيل

الغزل ـ لم يعرف الحب الصادق طريقا إلى قلب مهيار وانما كان غزله نسيبا أو تشبيبا فى مدائحه ولم يتجاوز فى ذكر الجمال وأثره حد التشبيه

العتاب ـ أكثر شعر مهيار فى المدح ابتغاء الحظوة بالجوائز واستعطاف ممدوحيه عله يجد عملا . وكان هذا شغله الشاغل فى الحياة فاذا هو لم يظفر بحاجته أعاد الكرة مرة أو مرات الى ممدوحيه عن طريق العتاب متغزلا أو شاكيا أو ثائراً متألما مصارحا ولذلك قسمنا العتاب إلى أقسام ثلاثة كما رأيت ولأن العتاب ينم عن شعور النفس وتأثرها وصورة صادقة لما يختلج الفؤاد وتكنه الجوانح ومن ملك ناصية اللفظ كمهيار سهل عليه صوغ المعانى التى يحس بها خصوصا وهى لاتحتاج إلى عمق تفكير أو اجهاد ولذلك ترى مهيارا أجاد وأحسن فى عتبه .

المدح ـ وطأنا لك بمجملين رأى القدماء والمحدثين فى المدح عند نقاد الغرب والشرق وقفناها بمدائح مهيار ورأينا أن مهيارا لم يبلغ فى مدائحه درجة من

سبقوه من الشعراء لاحتياج المدح إلى لباقة ومعان سامية أعلى من بضاعة مهيار

الفخر ـ عرض مهيار بالعرب وأظهر شعوبيته بالتعصب للفرس ومن مساوئه فيه فخره بنفسه فى رثاء أستاذه الشريف. ومعانيه عادية أما اللفظ والأسلوب فأجاد فيهما

الشيب ـ أجاد مهيار فى وصفه وتشبيهاته فيه ـ لفظا ومعنى وأسلوبا

الديار والنوق : وصف مهيار الديار والنوق تقليدا للعرب وحن إلى سلع وزرود ونجد ونسى عراقته فى المدنية وقد أجاد التقليد

الخيل والخلع ـ وصف مهيار الخيل والخلع والمحابر والأقلام وقد أجاد وصف ذلك كما ذكرنا وفى ذلك ما يفيد المؤرخ معرفة بعادات القوم ونعم الملوك

الرثاء ـ تلمس فى الرثاء أثر الاخلاص والوفاء ودمعة الحزن ووخز الألم ولكنك لا ترى شيئاً من ذلك لمهيار فانه جعل رثاء أستاذه الشريف وسيلة لفخره وذم قريش وأظهر شعوبيته فى حين أنه رثى غيره ممن هم دون الشريف فأجاد. أما تقدير شعره فى الرثاء فهو حسن لفظا وأسلوبا وخير معانيه فيه قد سبق اليها كما بينا

ترجمة مهيار الديلمى من كتب التراجم والأدب

عن (وفيات الأعيان) لابن خلكان

هو (أبو الحسن) مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسى الديلمى الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم ويقال أن إسلامه كان على يد الشريف الرضى أبى الحسن محمد الموسوى وهو شيخه وعليه تخرج فى نظم الشعر. وقد وازن مهيار كثيرا من قصائده ـ و كان شاعرا جزل القول مقدما على أهل وقته وله ديوان شعر كبير وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصائده وقد ذكره أبو الحسن الباخرزى فى كتابه المسمى (دمية القصر) فقال فى حقه :

هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب. وما فى قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت. وهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب ...

وذكره ابن بسام فى كتابه المسمى (بالذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة) وبالغ فى الثناء عليه وذكر شيئاً من شعره

وتوفى مهيار ليلة الأحد (لخمس) خلون من جمادى الآخر سنة ثمانية وعشرين وأربعماية

وجاء فى كتاب (المنتظم) فى تواريخ الملوك والامم للامام أبى الفرج الجوزى:

مهيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسى كان مجوسيا فأسلم سنة أربعة وتسعين وثلثماية وصار رافضيا غاليا وفى شعره لطف إلا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح

قال له (أبو القاسم بن برهان) يامهيار انتقلت باسلامك من النار من زاوية الى زاوية أخرى. قال وكيف ذلك قال لأنك كنت مجوسيا فأسلمت فصرت تسب الصحابة

وكانت امرأة تخدمه فكنست الغرفة فوجدت خيطا فخزته فاذا هو خيط هميان فيه مال وكان قد ترك الدار قوم من الخرسانية للحج فأخبرته فلم يتغير وقال لها قد تعبت حتى خبأته فلماذا نبشتيه وكان فيه الفا دينار. وسعى به الى جلال الدولة فقبض عليه ثم أطلقه وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

هذا كل ماقيد فى كتب التراجم عن مهيار الديلمى. والقارىء يرى أن هذه التراجم لا تفيد الباحث فى أدوار حياة هذا الشاعر فائدة تهديه الى الوقوف على نشأته ونفسيته وأخلاقه وعوائده فاعتمدت فى الابانة عنها على ماجاء فى ديوانه كما ذكرت

الشاعر أحمد أفندي نسيم

مهيار مدين في أدبه وشعره ونشأته للشريف الرضي ومدين في إحياء ديوان شعره بعد موته بألف عام للشاعر الأديب احمد افندي نسيم — فان من يطلع على أصول الديوان (التي تجد نماذج منها في صدر أجزائه) ويرى مافيها من عبث النساخ وتحريفهم يعجب كيف توفق احمد افندي نسيم إلى تصحيح هذا الديوان وإرجاعه إلى الحالة التي تركه عليها مهيار عند وفاته — نحن نعرف مقدرة نسيم الشاعر ونسيم الأديب، وأما نسيم الذي يحضر أرواح الأموات ويسألها عما فعلت وقالت — فلم نعرفه إلا بديوان مهيار واستحضار روحه — نعم من صفات الأديب أن يكون متفرسا بعيد النظر ولكن الحد الذي وصلت اليه فراسة نسيم لم تصل اليه فراسة أديب ماقبل الآن — وأجر نسيم على الله

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٣	فيه	فيها	١٧	١٦	فتطمت	فتظيت
٣	٧	تحديدها على العلماء	على العلماء تحديدها	٢٠	٢٣	طلقت	لازوج لها
٤	١٤	التي عليه	الذي ترى عليه	٢١	٤	أحبة	أحبته
٥	١٩	فيما	وفيها	٢٤	١٨	برأ	يرأ
٦	٨	وملاحظة	وملاحظات	٢٤	٢١	الخضاب	الخصب
١١	٩	صريقا	صريفا	٣٠	١٨	فيها القول	فيها هذا القول
١١	١٥	الميسو	الميسور	٣١	١	وبعده	
١٢	١٠	نبغه	بعته	٣٢	١٤	لها	بها
١٤	١٢	كشيب	كثيب	٣٤	١٨	ينفر	يغفر
١٥	١١	صيعت	ضيعت	٣٥	١٦	عل	على
١٦	٨	وضج	وضح	٣٩	١٣	شنفاً	شغفه
١٦	١٢	الفنية	القنية	٣٩	١٨	الغرزدق	للفرزدق


Bibliotheca Alexandrina
04224953